مجلة المعجمية - تونس

ع 5-6

1990

المعرّب والدّخيل في المعجم اللغوي التاريخي

بحث:
الدكتور / حلمي خليل
الأستاذ بجامعتي الإسكندرية والإمارات العربية المتحدة

تقديم وخلاصة

تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة وبيان وضع الكلمات العربية والدّخيلة وكيفيّة معالجتها في المعجم اللغوي التاريخي للغة العربيّة.

وقد تناولت في القسم الاول من هذه الدراسة المعجم اللغوي التاريخي من حيث الأصول والمبادىء العلمية التي يقوم عليها هذا النوع من المعاجم، وكيفية معالجة المادة اللغوية فيه، كما توقفت عند طبيعة العلاقة بين المعجم التاريخي والمعجم الوصفي، وانتهيت الى أن العلاقة بين هذين النوعين من المعاجم علاقة نسبية وأن المعاجم التاريخية لا تخلو من الوصفية ولا تخلو المعاجم الوصفية من التاريخية. وختم هذا القسم من الدراسة بعرض المحاولة الوحيدة في تاريخ المعاجم العربية لوضع المعجم اللغوي التاريخي والأسباب التي حالت دون ظهوره.

أما القسم الثاني فقد خصص لدراسة مصطلحات المعرب والدخيل وما اتّصل بهما من مصطلحات أخرى مثل المولّد والمحدث،

فدرست مفهوم كل مصطلح وحدوده عند علماء اللغة القدماء والمحدثين وحاولت وضع مفهوم محدد ودقيق لكل مصطلح راعيت فيه الجوانب اللغوية والتاريخية ومن ثم يمكن استخدام هذه المصطلحات في المعجم اللغوي التاريخي للاشارة الى نوع كل كلمة من هذه الكلمات دون لبس أو غموض.

وفي القسم الثالث والأخير عرضت الدراسة لمنهج معالجة الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والمحدثة في المعجم اللغوي التاريخي، من حيث اختيار مداخل هذا النوع من الكلمات ووضعها في اطار الترتيب العام لموادّ المعجم وكذا الشرح المعجمي لهذا النوع من الكلمات، وفرقت بشكل واضح بين ما هو معرب أو دخيل من اللغات السامية، وما هو معرب أو دخيل من العائلة الهندية الأوروبية أو غيرها من العائلات اللغوية غير السامية، كما فرقت بين المولد والمحدث على أساس تاريخي وأشارت الى الشواهد ودورها في تحديد الطريق الذي سلكته الكلمات المعربة بوجه خاص.

وفي نهاية هذا القسم بينت الدراسة الخطوات والعمليّات التي ينبغي أن تجري على كل كلمة من الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والمحدثة قبل وضعها في المعجم اللغوي التاريخي.

وأرجو أن أكون بهذا قد أسهمت بجهد ما في تحقيق حلم قديم مضى عليه أكثر من نصف قرن لوضع المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية.

1 ـ المعجم اللغوي التاريخي

الحقيقة أننا قد نحمل الحركة المعجمية العربية القديمة أو حتى في مطلع عصر النهضة الحديثة اكثر مما تحتمل إذا القينا عليها التبعة في عدم وضع وتأليف المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية حتى الآن، ذلك لأن فكرة هذا المعجم فضلا عن أصول بنائه وطبيعة المادة اللغوية فيه، لم تكن إلا محصلة للدراسات اللغوية التاريخية المقارنة التي بدأت

في أوربا مع نهاية القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر ومازالت مستمرة حتى اليوم.

حقا لقد شهد التنوع في صناعة المعجم العربي القديم بوجود هذا الحس التاريخي في وضع بعض المعاجم وخاصة في مادتها اللغوية، كما التفت بعض علماء العربية القدماء مثل الخليل بن احمد (ت. 175 هـ) وابن حزم الاندلسيّ (ت. 456 هـ) وأبي حيان الاندلسي (ت. 754 هـ) فضلا عن بعض علماء اليهود الذين عاشوا في ظل الحضارة الاسلامية مثل سعديا الفيومي (ت. 350 هـ) ومروان بن جناح القرطبي (ت. 450 هـ)، التفتوا الى صلات القربى بين اللغة العربية وبعض اللغات السامية مثل: الكنعانية والعبرية والسريانية والحبشية، كما رصدوا بعض أوجه الشبه بين هذه اللغات والعربية، الا ان الالتفات الى بعض الحقائق اللغوية من التشابه في الأصوات او الكلمات أو التراكيب او حتى ظهور دراسات فردية كتلك التي قام فيها ابن حزم الاندلسيّ بالمقارنة بين اللغتين العربية والحبشية، لا يعني بالضرورة قيام دراسات لغوية تاريخية مقارنة على اصول وقواعد علمية، لأن هذه البدايات قد تكون وقفت عند حدود إثبات التشابه في جزئيات كثيرة ولكنها لم تتطور إلى قواعد وقوانين عامه توضح وتفسر الفروق بين اللغات الأقدم والأحدث، بحيث تفسر مسار التطور اللغوي وطريقه، كما لم تفض هذه المعرفة الى استنتاج طبيعة العلاقات اللغوية القديمة ثم المغرقة في القدم بين اللغات، أو الى تصنيف اللغات إلى عائلات أو مجموعات تتضح فيها بجلاء صلات القربى بينها.

وانما كانت تلك هي البدايات الأولى التي تطورت على أيدي مجموعة من العلماء واللغويين في أوروبا مع نهاية القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر، حيث كانت الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة هي شغلهم الشاغل حتى أجمع مؤرخو الفكر اللغوي على أن

القرن التاسع عشر هو قرن الدراسات اللغوية المقارنة.[1]

ونتيجة لهذه الدراسات التاريخية المقارنة للغات، أخذت صورة المعجم اللغوي التاريخي تتضح وتكتمل على أسس وأصول علمية، وثبتت هذه الأصول واستقرت بعد أن فرق دي سوسير (1858 - 1913 م) بين نوعين من الدراسة اللغوية، الدراسة اللغوية التاريخية (Diachronic) والدراسة الآنية (الوصفيّة) (Synchronic)[2].

وبناء على هذه التفرقة في الدراسة اللغوية، يفرق علماء المعاجم أيضا بين نوعين من المعاجم هما:

1 - المعاجم الآنية (الوصفيّة): Synchronic dictionaries

2 - المعاجم التطوريّة (التاريخية): Diachronic dictionaries

ولكن قبل أن نمضي في دراسة الفروق العلميّة بين هذين النوعين من المعاجم يجدر بنا أن نتوقف قليلا أمام مفهوم كل من الآنيّة (الوصفية) والتطوّرية (التاريخيّة) لكن نرصد الفروق والعلاقات بين هذين المصطلحين في الدراسة اللغوية بصورة عامّة والصناعة المعجمية بصورة خاصة[3].

الواقع أننا قد نتعامل أحيانا مع مفهوم الآنية أو الوصفيّة على أنه مرادف لمفهوم المعاصرة (Contemporary) وهذا غير صحيح، لأن أيّ مرحلة من مراحل اللغة سواء كانت قديمه أو حتى مغرقة في القدم أو حديثة أو معاصرة يمكن النظر اليها ودراستها دراسة آنية وصفيّة، فعمل

---

(1) راجع عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل الى علم اللسان، مجلة اللسانيات، المجلد الثاني، العدد الاول 1972 ص 5 وما بعدها.

وانظر أيضا: Ivic, Malka, trends in linguistics, pp. 37-39.

Robins, R.H., A short history of linguistics p. 24.

(2) راجع دى سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة القرمادي والشاوش وعجينه، ص 126.

(3) راجع Zgusta, Manual of Lexicography, pp. 202-203

معجم للغة العربية في العصر الجاهلي او للغة السنسكريتيّة مثلا يدخل في إطار المعاجم الوصفية على الرغم من أنها معاجم تتعامل مع لغات أو مراحل لغوية لم تعد تستعمل اليوم.

كما أننا قد نتعامل مع مصطلح الوصفيّة والآنية على أنّ هذا المصطلح يدل على حالة من حالات اللغة او مرحلة من مراحلها في نقطه زمنية معيّنة وهو ما نتصوره دائما ازاء هذا المصطلح ولكننا من الناحية العملية والعلمية لا نستطيع القيام بذلك، لأنه من المستحيل مثلا دراسة لهيجة (idiolect) معيّنة دراسة علميّة دقيقة كما تظهر وتتحقق في يوم واحد مثلا، ومثل ذلك لا نستطيع ان ندرس لهجة محليّة (Local dialect) في إحدى القرى كما تظهر وتتحقق في أسبوع، كما أننا لا نستطيع ان ندرس لهجة اقليمية (regional dialect) في شهر وهكذا.

وبغض النظر عن الصعوبات الفنية والعملية، فان النصوص المكتوبة أو المرويّات الشفويّة التي سنعتمد عليها خلال فترة زمنيّة محدودة بيوم أو أسبوع أو حتى شهر أو شهرين قد تكون غنية نسبيا ببعض المفردات والتراكيب ولكنها قطعا لن تكون على درجة كافية من التنوع بحيث تظهر فيها جميع المفردات أو التراكيب التي تستخدم على هذا المستوى أو ذاك من مستويات اللغة، وهذا يعني بالضرورة أن التنوع في المفردات ـ اذا اردنا ان نضع معجما وصفيا مثلا ـ يحتاج الى فترة زمنية اطول نسبيا لكي نتأكد أن هذه المفردات تمثل فعلا المستوى اللغوي الذي ندرسه أو نضع له معجما، وهذا المعيار يصدق على اللغات الحية واللغات الميّتة او على المراحل الأقدم من لغة مازالت تستعمل حتى اليوم مثل اللغة العربية.

ومعنى هذا ان النصوص أو المرويّات التي يعتمد عليها عالم اللغة أو صانع المعجم ليست «آنية» بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح وهذا يعني أيضا أنّ مفهوم الآنيّة (الوصفية) (Synchronic) هو مفهوم نسبيّ إلى حدّ كبير. وهو يؤدي بالضرورة الى التداخل بين ما هو وَصْفِيّ وما هو تاريخي وخاصة في العمل المعجمي.

يدل على ذلك أن المعاجم العربية القديمة تعد بصورة عامة معاجم وصفية لأنها طبقا لنظريّة الاحتجاج التي حكمها القدماء في مادة المعجم العربي قد التزمت بزمان معين ومكان محدّد ولكن الفترة الزمنية التي حددها القدماء بقرنين تقريبا في الحواضر وأربعة قرون في البوادي، تعد فترة زمنية طويلة وكذا المكان الذي حدّدوه بوسط الجزيرة العربية يعد بقعه جغرافية واسعة وهما معا يتيحان ألوانا من التنوع والتعدد في المستويات اللغوية مما يجعل هذه المعاجم أقرب الى المعاجم التاريخية من ناحية المادة اللغوية منها الى المعاجم الوصفية بالمعنى الدقيق للمصطلح وهو ما نلمسه في تعدد الصيغ وطرق النطق والاختلافات الدلالية والمعاني المتعددة للكلمة الواحدة.

وبناء على ذلك فان المعاجم الوصفية – رغم التزامها بزمان معين ومكان محدد ومستوى لغويّ خاصّ – تحمل في أحشائها بذور التاريخية بصورة أو باخرى. ولقد توفر الحسّ التاريخي عند علماء المعاجم القدماء سواء في تنوع المعاجم التي وضعوها أو في وضعهم معاجم خاصة تصور التطور الدلالي الذي أصاب الكثير من الكلمات العربية القديمة مع تطور الحياة العربية من الجاهلية الى الاسلام وما ترتب على ذلك من ظهور حضارة جديدة لم يكن للعرب عهد بها.

أما المعاجم التطورية (Diachronic) فهي معاجم ظهرت كما أشرت من قبل نتيجة للدراسات التاريخية المقارنة ولذلك تهتم أولا بتاريخ الكلمات أو الوحدات المعجمية (Lexical units) [4] سواء على

---

(4) يفضل كثيرمن علماء اللغة والمعاجم المعاصرين استخدام هذا المصطلح للدّلالة على ما يشير اليه علماء اللغة التقليديون بمصطلح «الكلمة» نظرا للخلاف بيْن علماء اللغة والمعاجم الآن حول مفهوم الكلمة وحدودها وخاصة في اللغة المنطوقة انظر: Kramsky, Jiri, The word as a linguistics unit, pp. 17-18 وانظر ايظا حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية ص 14 ـ 18.

مستوى البنية (Form) أو المعنى (Meaning) وذلك خلال فترات زمنية متتابعة.

ويفرق علماء المعاجم بين نوعين من المعاجم التطورية هما:

1 ـ المعاجم التاريخيّة .Historical dictionaries

2 ـ المعاجم التأصيليّة Etymological dictionaries

فأما المعاجم التاريخية فهي تهتم بالتغيرات التي تطرأ على بنية الوحدات المعجمية ومعناها في فترة أو فترات زمنية معينة، أي أن المعجم قد يكون تاريخيّا حتى ولو التزم بفترة زمنيّة واحدة معيّنة لأن هذه الفترة لن تكون شهرا أو شهرين أو حتى عاما أو عامين ولكن اذا قصد صانع المعجم أن يرصد التغيرات التي طرأت على الوحدات المعجمية من حيث المبنى والمعنى فهو معجم تاريخي رغم التزامه بفترة زمنية معينة، وبطبيعة الحال فان الفترات الزمنية الطويلة او المراحل المتتابعة من حياة اللغة تعطي بعدا تاريخيا أعمق وأوسع في رصد مثل هذه التغيرات.

وأما المعاجم التأصيلية Etymological فهي معاجم تهتم أولا وقبل كل شيء بأصل (origin) الكلمات أو الوحدات المعجميّة، إذ من الشائع في كثير من اللغات وجود كلمات كثيرة لا نعرف لها أصلا اذا ما تتبعناها فيما بين أيدينا من نصوص هذه اللغة أو تلك، لأنها ربما تكون قد وجدت قبل مرحلة الكتابة. مثل هذه الكلمات تدخل في دائرة اهتمام المعاجم التأصيلية بالاضافة إلى تحديد أصول الكلمات الأكثر حداثة. وبصورة عامة فإن المعاجم التأصيلية قد تتعامل أحيانا مع ما قبل تاريخ الكلمات (pre history of the words) [5] ولكن تأصيل الكلمات المستعملة أو الاكثر حداثة يدخل أيضا في دائرة هذا النوع من المعاجم.

ومعنى هذا أن هناك نوعا من التداخل أيضا بين المعاجم التّاريخية والتأصيلية كما كان هناك درجة من التداخل بين المعاجم الوصفية والتاريخية على الاقل من الناحية النظرية.

---

(5) Zgusta, op. cit. p 200

أما من الناحية العملية فغالبا ما نجد أحد الجانبين التأصيلي أو التاريخي يغلب على الجانب الآخر، لأن اهتمام المعجم التأصيلي ينصرف أصلا الى بنية (form) الوحدات المعجميّة ويجعل المعنى (meaning) في مرتبة تالية. وأما المعاجم التاريخية فهي تهتم بالمبنى والمعنى معا ومع ذلك فهي غالبا ما تعطي للمعنى وتطوّره أهميّة خاصة.

فمثلا المدخل (Father) في «معجم سكيت» التأصيلي للغة الانجليزية (Skeat, English Etymological Dictionary) ترتب تحته الوحدات المعجميّة على النحو التالي:

– Father, a male parent

– Middle Eng. Fader

ومن الملاحظ أنّ هجاء الكلمة (Fader) يكاد يكون عاما في انجليزية العصور الوسطى في حين أن هجاء الكلمة نفسها (Father) قد ظهر في الكتاب المقدس عام 1551 م، وهو يرجع الى تأثير لهجي حيث تغيّر المقطع der إلى ther

– anglo-Saxon, Faeder.

– Dutch, vader.

– Danish and swed, Fader.

– Icelandic, Fadir.

– Gothonic, Fadar.

– German, Vater.

– Latin, Pater.

– Greek, Pater.

– Persian, Pidar.

– Sanskrit, Pitr.

– Indo-European, Pater.(6)

---

(6) Op. cit., 201.

من هذا نلاحظ أن كلمة «Father» أي «الأب» في اللغة الانجليزية، كما جاءت في هذا المعجم قد غلب عليها الجانب التأصيلي المقارن فيما يتصل بالبنية Form واختلافها في اللغات الهندية الأوروبية في حين أن المعنى اكتفي بذكره في أول المادة، رغم ان دلالة هذه الكلمة قد اعتورها التغير الدلالي من حيث دلالتها على الوالد الذكر كما شرحت في رأس المادة وفي الوقت نفسه قد تدل على «القس» في الكنيسة ومع ذلك فإن المعجم لم يعط اهتماما واضحا لهذا التطور الدلالي في حين حرص على ذكر صور البنية المختلفة وما طرأ على هجائها في اللغات الهندية الأوروبية.

أما في معجم H. Paul التاريخي للغة الألمانية فإننا نجد المدخل Kleid أي «الملابس» تجري تحته الوحدات المعجميّة على النّحو التالي:

– Kleid, ملابس

وتدل الشواهد على أن هذه الكملة استعملت منذ القرن الثاني عشر وهي تنتمي الى اللغة الانجلوسكسونيّة Anglo-saxon وهي في اللغة الانجليزية Clothes ومن المحتمل أنها جاءت من الكلمه الالمانية «Kletle» ومعناها الأصلي يشير الى «الصوف»: stuff أو المادة: material كما في اللغة الانجليزية. ثم تطور هذا المدلول ليشير بصورة عامة إلى أي قطعة من الملابس مصنوعة من الصوف وهي الدلالة التي تستعمل بها حتى الآن في صيغه الجمع في اللغة الالمانية[7].

وبالمقارنة بين هذين المدخلين: «Father» في معجم «سكيت التأصيلي للغة الانجليزيّة»، و«معجم Paul التاريخي للغة الالمانية»[*]، يتضح لنا بجلاء الفرق بين المعاجم التأصيلية (Etymological) والمعاجم التاريخية (Historical). فالمعجم الأول يهتم ببنية الكلمة وتأصيلها وتطورها ويتطلب ذلك دراسة مقارنة بين عدد من لغات العائلة التي تنتمي إليها الكلمة، في حين أن المعجم الثاني، وهو معجم تاريخي، لا

(7) Ibid., p. 203.

يهتم إلا بالتطور الدلالي وحده دون البنية رغم أن البنية قد تغيرت من لغة إلى أخرى. وهذا التطور الدلالي يتطلب بدوره دراسة مقارنة بين لغات العائلة التي تنتمي إليها الكلمة.

ومعنى هذا أن المعاجم التأصيلية والمعاجم التاريخية لابد أن تكون بالضرورة معاجم تلتزم بجوار المنهج التأصيلي أو التاريخي بالمنهج المقارن، ولعل اهتمام المعاجم التأصيلية ببنية الكلمات دون معناها يرجع إلى أن التطور الدلالي يحتاج عادة إلى نصوص كثيرة ومتنوعة يستشهد بها على هذا التطور. والكثير من هذه النصوص قد لا يتوافر في المراحل الأولى من حياة الكلمات.

والحقيقة أن المعاجم التاريخية قد بدأت أولا تأصيلية ثم انتهت إلى أن أصبحت معاجم تاريخية تهتم بتطور المبنى والمعنى معًا يدّل على ذلك ظهور معاجم تأصيليّة تاريخيّة من أشهرها المعجم التأصيلي التاريخي للغة اللاتينية الذي وضعه عالم اللغة الفرنسي انطون مييه عام 1939 م:

A. Meillet & A. Ernout, Dictionnaire étymologique de la langue latine, Histoire des mots, 2 ed., Paris, 1939.

وقد صدرت من هذا المعجم عدة طبعات كما توجد أيضا بعض المعاجم من هذا النوع في بعض اللغات الأوروبيّة[8].

وقد يتبادر إلى الذهن أنّ هذا النوع من المعاجم التاريخية التأصيلية لابدّ له أن يغطي عدة فترات من حياة اللغة. والواقع ان هذا صحيح بشكل عام، غير أننا نستطيع ان نضع معاجم تاريخية كما أشرت من قبل لفترة واحدة من حياة اللغة أو للهجة معيّنة من لهجات اللغة أو حتى لمجموعة محددة من كلمات اللغة مثل الكلمات المعرّبة والدخيلة أو الكلمات المولدة في اللغة العربية أو غير ذلك من مجاميع الكلمات في لغة ما.

---

(8) Ibid., p.203

ومعنى هذا كله أن المعجم التاريخي المنشود للغة العربية سيكون معجما تأصيليّا وتاريخيا ومقارنا في آن واحد، وهو بهذا التصور يحتاج الى درجة عالية من التخصّص في علوم اللغة وفي اللغات الساميّة واللغات غير الساميّة التي اتصلت بها اللغة العربية عبر مراحل حياتها حتى الآن، يضاف الى ذلك حصيلة من النصوص الأدبية واللغوية والدينية والعلمية منذ أقدم عصور العربية حتّى اليوم.

ولعل هذا هو السبب في تأخر ظهور المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية حتى اليوم، على الرغم من أن مجمع اللغة العربية في مصر قد اتخذ قرارا بشأن وضع هذا المعجم منذ عام 1934 م كما اشرت من قبل.

بل لقد تعاقد المجمع مع المستشرق الألماني «فيشر» (ت. 1949 م) الذي كان عضوا في المجمع منذ إنشائه للقيام بهذا العمل[9]. وكان «فيشر» قد تتلمذ على كبار المستشرقين الالمان وغيرهم من كبار علماء اللغات الساميّة والدراسات اللغوية التاريخية المقارنة في أواخر القرن الماضي، ومن ثم كان تصوّره للمعجم اللغوي التاريخي للغة العربية تصوراً يقوم على مبادىء وأصول هذه المدرسة العلمية في الدراسات اللغوية، يضاف إلى ذلك تجارب وخبرات هؤلاء العلماء في وضع بعض المعاجم التاريخية لعدد من اللغات الاوروبية.

وحدّد «فيشر» منهجه في العمل في هذا المعجم على أنه سيكون على غرار معجم اكسفورد التاريخي للغة الانجليزية. وبدأ العمل فعلا في المعجم منذ عام 1935 م أي بعد قرار المجمع في وضع هذا المعجم بعام واحد، وظل يعمل طوال أربع سنوات تقريبا، ولكن اشتعال الحرب العالمية الثانية باعد بين «فيشر» والمجمع وعمله في المعجم ولكنه استمر في العمل وهو في المانيا، وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى قعد

---

(9) مجمع اللغة العربية (محاضر الجلسات) 1/330 ـ 333 سنة 1934.
وانظر ايضا ابراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ص 61 ـ 72.

به المرض عن العودة الى مصر ومالبث أن توفى عام 1949 م قبل أن يخرج المعجم الى النور[10].

وعبثا حاول المجمع أن يلم شعث ما تفرق من أصول المعجم بين مصر والمانيا ولكنه لم يظفر بعد جهود أربعين عاما كاملة في العمل في هذا المعجم الا بجُذَاذات غير مستوفاة حرص على أن يرتبها ويضعها تحت تصرف الباحثين، ولم يستطع المجمع ان ينشر من جهد «فيشر» في وضع المعجم التاريخي للغة العربية، إلا مقدمة ونموذجا صغيرا سبق لفيشر أن أعدّهما في صورة تقرير عن المعاجم العربية القديمة والدعوة الى وضع معجم تاريخي.

وفي هذه المقدمة يأخذ فيشر على المعاجم العربيّة اضطرابها في ترتيب الكلمات والمشتقات وعدم الدقة في الشرح وغموضه أحيانا، كما انها أخلّت بالترتيب التاريخي للفظ والدلالة وغير ذلك من المآخذ التي سبقه اليها كثير من العرب والمستشرقين. ثم حدّد تصوره لما ينبغي ان يكون عليه المعجم التاريخي للغة العربيّة فيما يأتي:

1 ـ يجب ان يشتمل المعجم على كل كلمة وجدت في اللغة بلا استثناء.

2 ـ أن تعرض كل كلمة حسب وجهات النظر السبع التالية:

التاريخية، الاشتقاقية، التصريفية، التعبيريّة (الدلالية)، النحوية البيانية، الأسلوبية.

ثم اخذ يفصل في كل جانب من هذه الجوانب وذلك على النّحو التالي:

1 ـ فالوجهة التاريخية للكلمة تجاوز كل وجهات النظر هذه في الأهمية، وذلك لانه اذا أخذنا اللغة على انها دائمة التطور، فلاشك أن لكل كلمة تطورها التاريخي الخاص ويجب أن يوضّح هذا التطور التاريخي.

2 ـ تتناول ناحية الاشتقاق بما في ذلك توليد الكلمات، بحث أصل الكلمة ونسبها ويرتبط بهذه المسألة علم ضبط الهجاء كما يرتبط بها

---

(10) مقدمة الطبعة الاولى من المعجم الوسيط، ط. قطر 1985 ص 8.

علم العـروض. أمـا المعـرّبـات فترد الى أصلها على قدر الامكان، ولتحقيق هذه الغاية لابد لمؤلف المعجم أن يكون متمكنا في اللغات السامية واللغات الفارسية والتركية واليونانية واللاتينية وغيرها.

3 ـ تتناول الناحية الصرفية تحديد تغير الصيغ للفظة في الكلام، أي تصريف الأفعال والاسماء وغيرهما، ولا داعي لايراد الشواهد على صيغ الالفـاظ المتـداولـة الكـاملة التصريف، وفي مثل هذه الالفاظ يكتفي بإيراد الشـواهـد في الحالات التي يحتمل فيها الشك ولا يجب تعـزيز كل الصيغ المعـروفة ببعض الشواهد فقط، بل بكل الشواهد الموجودة كي يتسنى تقدير صحة هذه الصيغ تقديرا تاما.

ويحسن الاشارة هنا إلى نقطتين هامتين: أولا هما وجود صيغتين أو اكثر في تصريف الفعل أو الاسم وفي غير جنس الكلمة من ناحية التذكير والتأنيث، وليس من النادر أن يختلف استعمالها باختلاف الزمان والمكان، وثانيتهما عدم وجود بعض الصيغ التي كان يمكن استعمالها وفق القياس المتوقع.

4 ـ تتناول الناحية التعبيرية تحقيق معنى الكلمة أو معانيها وفي حالـة وجـود عدة معـان، ترتّب هذه المعاني حسب علاقاتها التاريخية والعقليّة، ويجب مراعاة القواعد الآتية:

أ ـ يعتبر دائما المعنى الأول لكلمة لها معان مختلفة ذلك الذي يؤخذ من اشتقاق الكلمة.

ب ـ يجب في ترتيب المعـاني تقديم المعنى العام على الخاص والمعنى الحسي على المعنى العقلي والمعنى الحقيقي على المعنى المجازي، وذلك وفق سير تطور الفكر البشري.

وكـذلـك يجب مراعـاة علم المجاز، كما يجب مراعاة استعمال الكلمة كاصطلاح، ويراعي أيضا الترادف إذ هو عون تعبيري هام، لأنه يقارن بين الكلمات المتقـاربة في المعنى من ناحية حصر المعاني وفحوى هذه المعـاني، ولكن لا يصح التجاوز عن اعتبار أنّ الفارق بين الكلمات المتقـاربـة في المعنى يرجـع كثيرا الى أسباب تاريخية وجغرافية صرفة.

وأخيرا من اللازم إيراد نقائض للكلمات اذا ما وجدت ويعرف على قدر الامكان كل نبات وحيوان وجماد تعريفا كاملا وتذكر فصيلته ويوصف باسمه العلمي.

5 ـ تتناول الناحية النحوية جميع الصلات الهامة التي يمكن ان تربط كلمة بأخرى، ومنها أيضا تركيب كلمات لها مواضع معينة في سياق الكلام مثل: فقط، إنما، أيضا وغيرها، كذلك مراعاة المضمر أوْ المحذوف والأمر يتعلق بالمسائل الآتية:

هل استعمال الكلمة استعمالا مطلقا جائز؟ هل الفعل متعدّ أمْ لازم؟ متى وأين ظهر هذا التركيب لأول مرة وآخرها؟

6 ـ تتناول الناحية البيانية تلك العلاقات للكلمة التي استشعر منها أنها لازمة لها أي التراكيب والتعابير التي قضت روح اللغة القومية بوضعها غالبا في موضع خاص دون ان يطرأ عليها أي تغير، وذلك على الأخص لعامل من عوامل البلاغة أو حسن الذوق ومن هذه العلاقات:

أ ـ صيغة الإتباع والمزاوجة

ب ـ صيغة المشاكلة كما في «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين»

جـ ـ صيغة المبالغة في المعنى مثل: «موت مائت» و«شعر شاعر»

د ـ صيغة ازدواج عبارتين متضادتين للتعبير عن معنى واحد مبالغ فيه كما توجد في «لله الأمر من قبل ومن بعد». ومن هذه العلاقات ايضا تركيب متداول لعبارتين تعمل إحداهما في الأخرى مثل «بذل جهده» وغيرها.

7 ـ تحدد الناحية الأسلوبية المحيط اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة أو التعبير أو التركيب استعمالا عاما، وقد يكون هذا المحيط شاملا جامعا، كلغة القرآن ولغة الحديث وأسلوب الشعر والنثر والأسلوب التاريخي وأسلوب الفنون وغيرها، أو خاصا كالأسلوب الشخصي المحض، حيث أنه قد يميل مؤلف ما إلى استعمال كلمة أو تركيب بالذات لا يستخدم إلا لماما أو لا يستخدم البتة عند غيره وغير

ذلك[11].

هذا هو تصور فيشر لما ينبغي ان يكون عليه المعجم التاريخي للغة العربية وهو تصور يشبه الى حد كبير ما طبق في معجم اكسفورد للغة الانجليزية:

(12) The Oxford English Dictionary, The University Press, Oxford, 1970 وهـو تصور أيضا يتفق مع ما استقر عليه التفكير المعجمي ـ كما رأينا من قبل ـ من ان المعجم التاريخي لأي لغة لابد ان يكون معجما تأصيليا تاريخيا مقارنا.

وهكذا ظل المعجم التاريخي للغة العربيّة حلما لم يتحقق حتى الآن. ولعـل العـذر الوحيد في ذلك ان عَمَلَ مثل هذا المعجم للغة العربية يختلف عن عمل اي معجم تاريخي لايّ لغة اخرى لان اللغات الاوروبية التي ظهـرت لها معاجم تاريخية لغات صغيرة السن حديثة الميلاد، اما اللغة العربية فمن اطول اللغات الانسانية عمرا تقلبت فيها بين ظروف شتى تاريخية وجغـرافية وحـضـارية ودينية وعلمية وفكرية وادبية وغيرها، وكل ذلك يلقي على من يتصدى لمثل هذا العمل مهام لا ينهض بها الا أولو العزم من العلماء والباحثين.

هذا عن المعجم التـاريخي فماذا عن المعـرب والدخيل في هذا المعجم؟ وسنبـدأ أولا في القسم الثّاني من هذا البحث بتحديد ما المعـرّب؟ وما الدخيل؟ اما القسم الثالث والاخير فسنخصصه لمعالجة المعرّب والدخيل في المعجم التاريخي.

---

(11) راجع د. حسين نصار، المعجم العربي 2/625 ـ 627

(12) انظر المقدمة Vol. 1, pp. XXVII-XXXIV

2 ـ المعرب والدخيل: دراسة في المصطلح

لا شك ان اي لغة عاشت فترة من عمرها في حضارة زاهرة وادب رفيع لا يمكن ان تكتفي بثروتها الخاصة من الكلمات، كما لا يمكن ان تنجو في الوقت نفسه من تأثير اللغات الاخرى او تأثيرها في اللغات الاخرى. واللغة العربية تعد من اقدم اللغات الانسانية فهي ـ كما نعلم ـ شعبة من شعب اللغة السامية الام، بل هي ـ كما يذهب كثير من العلماء والباحثين ـ أقرب هذه الشعب شبها باللغة الأم[13].

وخلال تاريخ العربية الطويل منذ ان انفصلت عن السامية الام واستوت لغة مستقلة ناضجة عرفناها فيما وصل الينا من الشعر الجاهلي، خلال هذا التاريخ وبعده وحتى اليوم تقلبت بين عوامل لا تحصى، تغيرت فيها وتطورت واتصلت بلغات من عائلتها ولغات اخرى من عائلات لغوية غريبة عنها، فأثرت وتأثرت، فأخذت ألفاظا وتراكيب، كما اعطت بدورها ألفاظا وتراكيب، وهي سواء آخذة او معطية، مقترضة او مقرضة تتطور وتتغير حسب الظروف التاريخية والحضارية التي تمر بها.

ومن ناحية اخرى نحن نعلم ان الجزيرة العربية التي عاشت فيها اللغة العربية ردحا طويلا من عمرها لم تكن بمعزل عن العالم سواء قبل الاسلام أو بعده، اذ كانت، وبخاصة أطرافها، على صلة بما حولها وما جاورها من البلاد. كانت على صلة وثيقة ببلاد فارس، وكانت مملكة المناذرة في الحيرة حركة اتصال دائم بين العرب والفرس، كما كانت على اتصال ببلاد الروم وكانت مملكة الغساسنة حلقة اتصال بين العرب والروم، وكان العرب على اتصال بدولة الانباط في سواد العراق، وبالجاليات العربية التي عاشت واستقرت في الشام، كما كانت في الجزء

---

(13) راجع جواد علي، تاريخ العرب قبل الاسلام (القسم اللغوي) 7/20 ـ 21.
وانظر ايضا: اسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية ص 7.
حسن ظاظا، الساميون ولغاتهم ص 17.

الجنـــوبي من بلاد العـــرب دول يمنية ذات حضـارة منهـــا المعينيون والسبئيون والحضرميون، كما كانت اليمن حلقة اتصال بين شبه الجزيرة العـربية والحبشة، وكان لليهود جاليات بالعراق والشام والحجاز، كما كانت قوافـل التجارة تسير من والى قلب الجزيرة العربية مخترقة طرقا خاصة وكان اهم هذه الطرق طريق عمان حضرموت الذي كان يمر بالدهناء فنجد ويصل الى الحجاز فيمر بمكة والمدينة فالبتراء، ثم يمتد شمالا الى الشام وفلسطين وغربا الى مصر، وما رحلة الشتاء والصيف التي أشـار اليها القرآن الكريم الا تلك الرحلة التي كانت تقطعها القوافل من قلب الجزيرة العربية الى الشام وبالعكس.

كل هذا وغيره مما لا قبل لنا باستقصائه هنا يدل دلالة قاطعة على أمرين:

الاول : ان العرب قد اتصلوا في عصور حياتهم قبل الاسلام وبعده بمعظم الدول والشعوب التي شاع امرها في العصور القديمة، وان هذه الصلة كانت متعـددة المظاهر فشملت النواحي الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية والعسكرية.

الثاني : ان اللغة العربية قد احتكت واتصلت بمعظم اللغات القديمة في محيطها سواء من عائلتها السامية او من العائلات اللغوية الاخرى.

وكما صور القرآن الكريم حياة العرب قبل الاسلام، جاءت لغته صورة من التطور اللغوي الذي بلغته العربية، ولكن بأسلوب تميز تميزا واضحا عن جميع الاساليب التي عرفتها العربية شعرا او نثرا، ومع ذلك لم يمنع ان ترد في هذا الكتاب الكريم كلمات مما اقتَرضته العربية من اللغات الاخرى، وذلك باعتبار ان هذه الالفاظ اصبحت ملكا خالصا للعـرب والعربية، ولها من الدلالات ودقّة الاستعمال ما لا تُغني عنه ألفاظ اخرى.

ومن ثم لاحظ الدارسون الاول للنص القرآني وجود مثل هذه الكلمات فأفْـردوا لها من درسهم للقـرآن الكـريم جانبـا خاصا عرف

عندهم باسم «لغات القرآن»[14] ويبدو ان أول من تكلم في وقوع هذا النوع من الكلمات في القرآن هو عبد الله بن عباس (ت68هـ)، فقد روي انه قال في احرف كثيرة من القرآن انها «أعجميّة» مثل: طه واليم والطور والربانيون فقال انها من السريانية، والصراط والقسطاس والفردوس وقال انها من الروميه، والمشكاة وكفلين انها من الحبشية وغير ذلك[15].

ويلاحظ ان المصطلح «أعجمي» والنسبة اليه «أعجمية» من اول المصطلحات التي استخدمت في الاشارة الى هذا النوع من الكلمات الاجنبية في القُرآن وهو مصطلح استخدمه القرآن نفسه[16] وهو يدل على كل ما هو غير عربي سواء في اللغة او غيرها.

ثم ما لبث هذا النوع من الكلمات الاجنبية التي وقعت في القرآن أن افردت له معاجم خاصة مثل كتاب السيوطي(ت911هـ) «المُهَذّب فيما وقع في القرآن من المعرب» الذي احصى فيه الالفاظ المعربة التي وقعت في القرآن على حروف المعجم و«المتوكلي» الذي يبدو انه صورة معدلة من الكتاب الاول[17].

وفيما يتصل بدراسة الكلمات الاجنبية في القرآن نلاحظ ما يلي:

1 ـ ان فريقا من علماء العربية القدماء وبعض الفقهاء اختلفوا حول استخدام القرآن لهذا النوع من الكلمات ووقوعها في لغته من حيث أصلها أأعجمية أم عربية، فذهب الشافعي (ت204هـ) وأبوعبيدة (ت210هـ) والطبري (ت310هـ) وغيرهم الى القول بعدم وقوع

---

(14) ابن النديم، الفهرست ص 53.

(15) ابن فارس، الصاحبي 60 ـ 61.
وانظر ايضا: السيوطي، المزهر 1/268

(16) انظر سورة النحل آية 103 وفصلت آية 44.

(17) حقق الكتاب الأول «المهذب» عبد الله الجبوري ونشره في مجلة المورد العراقية 1971، وحقق الكتاب الثاني «المتوكلي» عبد الكريم الزبيدي ونشره في ليبيا عام 1986.

الكلمات الاعجمية في القرآن لقوله تعالى «قرآنا عربيا» وان ما وقع في القرآن من الكلمات التي يظن انها أعجمية إنما هو من قبيل اتفاق اللغات وتبعهم في هذا الراي بعض المحدثين[18].

ولكن بجانب هذه الطائفة المتشددة قديما ومن تبعها في العصر الحديث، لم تعدم العربية طائفة اخرى من العلماء فسروا هذه الظاهرة اللغوية تفسيرا صحيحا، من هؤلاء ابو عبيد القاسم بن سلاّم (ت224هـ) وابن فارس[*](ت395هـ) والجواليقي (540هـ) والسيوطي (ت911هـ) فقال أبو عبيد ان هذه الكلمات قد سقطت الى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها من ألفاظ العَجَم الى ألفاظ العرب فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الكلمات بكلام العرب، فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها أعجميّة فهو صادق[19].

وبهذا فطن أبو عبيد الى اسباب الخلاف بين الطائفتين، فمن نظر الى أصلها اي من نظر الى مثل هذه الكلمات نظرة تاريخية (Diachronic) قال بأعجميتها ومن نظر اليها نظرة آنية وصفية (Synchronic) قال بعربيتها.

2 ـ أن نسبة الالفاظ الاعجمية في القرآن الى لغات بعينها ترددت بين ثلاث عائلات لغوية:

أ ـ العائلة السامية فنسبوا الى اللغات العبرية والحبشية والسريانية والنبطية

ب ـ العائلة الهندية الأوروبية فنسبوا الفاظا الى اللغات الفارسية واليونانية والهندية

---

(18) انظر السيوطي، الاتقان 1/136.

وانظر ايضا مقدمة تحقيق كتاب «المعرب» للجواليقي لأحمد محمد شاكر ص 13 ـ 14.

(*) [بل كان ابن فارس على رأي أبي عبيدة والشافعي الرافض لوجود الأعجميّ في القرآن ينظر له : الصاحبي في فقه اللغة، ص ص 61 ـ 62. (هيئة التحرير)].

(19) انظر السيوطي: المتوكلي، تحقيق عبد الكريم الزبيدي، منشورات جامعة سبها ليبيا 1986 م.

ج ـ العائلة الحامية ونسبوا الى البربرية والقبطية والزنجية[20].

3 ـ عدم الدقة التي اتسمت بها احكام بعض القدماء وبعض المحدثين في نسبة بعض الالفاظ الى لغات بعينها وهو ما لاحظه عدد من الباحثين المعاصرين في الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة.

ثم ما لبث هذا النوع من دراسة الكلمات الاجنبية في القرآن ان اتسع نطاقه فشمل اللغة العربية حيث حاول العلماء القدماء رصد وتتبع مثل هذه الكلمات في الثّروة اللفظية للغة العربية، ولم يقف الامر عند حدود الكلمات الاجنبية وحدها بل تعداه الى محاولة التّمييز بين ما استعمله العرب الخلص وما وقع على ألسنة غير العرب سواء كان عربي الاصل أو أجنبيا، ومن ثم ظهرت مصطلحات أخرى بالاضافة الى المصطلح القرآني «أعجمي» الذي كان يدل على غير العربي من الكلمات وهذه المصطلحات هي:[*]

1 ـ المحدث ـ 2 ـ المبتدع ـ 3 ـ المولّد ـ 4 ـ الدخيل ـ 5 ـ المعرّب. أما المصطلحات الاربعة الاولى فقد استعملها الخليل (ت175هـ) وهو يحاول التميز بين مجاميع الكلمات العربية الاصيلة وغير الاصيلة سواء كانت ذات اصل عربي أو غير عربي وذلك وفق معايير صوتية ولغوية استقاها من استقرائه لطبيعة النسيج الصوتي للكلمة العربية بحيث انتهى الى وضع قانون عام يمكن ان نطلق عليه «قانون الذلاقة» وهو كما قال الخليل: «اذا وردت عليك كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلق والشفوية الراء واللام والنون والفاء والباء والميم ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد او اثنان او فوق ذلك، فاعلم ان تلك الكلمة **محدثة مبتدعة** ليست من

---

(20) راجع عبد المجيد عابدين، بين الحبشة والعرب ص 66 وحسن ظاظا، الساميون ولغاتهم ص 69 ـ 70 وابراهيم السّامرّائي، دراسات في اللغتين السريانية والعربية ص 26 ـ 30

(*) [يُنظر حول دلالات هذه المصطلحات والتأريخ لها وتطوّرها كتابُ الدكتور محمد رشاد الحمزاوي «العربيّة والحداثة»، ط.2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص ص 157 – 172؛ وقد أضاف إليها مصطلحًا سادسا هو «الغريب» – (هيئة التحرير)].

كلام العرب»[21].

وسأله تلميذه الليث: «فكيف تكون الكلمة **المولدة المبتدعة** غير مشوبة من هذه الحروف، فقال نحو الكشعشج والخصعشج والكشعطج واشباهن، فهذه **مولدات** لا تجوز في كلام العرب لانه ليس فيهن شيء من حروف الذلق والشفوية فلا تقبلن منها شيئا وان أشبه لفظهم وتأليفهم، فان النحارير منهم ربما ادخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنت»[22].

ثم يقول بعد ذلك: فاذا ورد عليك شيء من ذلك فانظر ما هو تأليف العرب وما ليس من تأليفهم نحو قعثج ونعثج ودعثج لا ينسب الى العربية ولو جاء عن ثقة لم ينكر، ولم نسمع به ولكن ألفناه ليعرف صحيح بناء كلام العرب من **الدّخيل** [23].

ويبدو من سياق هذا الحوار بين الخليل وتلميذه ان الخليل قد استعمل هذه المصطلحات الاربعة بمعناها اللغوي العام، اي يقصد بها الكلمات التي ليست من كلام العرب ووضعها وضعا بعض النحارير من رواة اللغة، يدل على ذلك الامثلة التي ذكرها لهذا النوع من الكلمات والتي ـ كما قال ـ ألفها تأليفا ولم يسمع بها لتكون بمثابة نماذج على هذا النوع من الكلمات، هي نماذج ليست عربية او اجنبية مقترضة من اللغات الاخرى وإنما يظهر من بنيتها الصوتية انها تخالف «قانون الذلاقة» الذي وضعه، اي بعبارة اخرى إن استعمال الخليل لهذه المصطلحات لم يكن القصد منه تميز الكلمات الاجنبية التي اقترضتها العربية من اللغات الاخرى.

أما مصطلح «المعرب» فقد استعمل سيبويه (ت180هـ) مصطلح الاعجمية بجوار مصطلح آخر قريب من مصطلح «المعرب» وهو «أعرب» وذلك في أبواب أربعة من كتابه وهي:

---

(21) العين، تحقيق عبد الله درويش ص 58 ـ 59.
(22) المصدر السابق، نفس الصفحة.
(23) المصدر السابق ص 60.

1 ـ باب الاسماء الاعجمية
2 ـ باب ما كان من الاعجمية على اربعة احرف قد أعرب فكسرته العرب على مثال مفاعل
3 ـ باب ما أعرب من الاعجمية
4 ـ باب اطراد الابدال في الفارسية[24]

وقد عرض سيبويه في هذه الابواب لمباحث التعريب من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية واستخلص القواعد التي نطق بها أبناء العربية الخلص الكلمات المقترضة من اللغات الاخرى وخاصة اللغة الفارسية.

ومعنى هذا أن مصطلحات المحدث والمبتدع والمولّد والدخيل والمعرب لم تكن حتى عصر سيبويه قد اكتسبت دلالة اصطلاحية واضحة، ولكن علماء العربية القدماء التقطوا من هذه الكلمات اربعة شاع استخدامها في الدلالة على الكلمات العربية الاصل ولكن حدث لها تغير في الصوت أو الصيغة او الدلالة او فيها جميعا بعد عصر الاحتجاج وكذلك الكلمات الاجنبية التي اقترضتها اللغة العربية من اللغات الاخرى بعد عصر الاحتجاج ايضا. ومن اقدم هذه المصطلحات المولد والمحدث اللذان استخدما في وقت واحد تقريبا ثم المعرب ثم الدخيل.

أما **المولد والمحدث** فقد استخدما في نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث لدلالته على الكلمات العربية الاصل التي حدث لها تغير أو الكلمات غير العربية التي دخلت الى اللغة وكلا النوعين استخدمه المولّدون[25].

أما مصطلح «المعرب» فقد أشاع استخدامه أبو منصور

---

(24) سيبويه الكتاب. ط. عبد السلام هارون 3/234، 3/620، 4/303، 4/305.

(25) راجع حلمي خليل، المولد في العربية 158 ـ 160.

الجـواليقي (ت540هـ) في الدلالة على الكلمات التي اقترضتها اللغة العربية من اللغات الاجنبية خاصة سواء وقعت في القرآن الكريم أو في اللغـة العـربية بشكـل عام وذلـك في كتـابـه، «المعـرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم» وهو من أوائل المعاجم اللغوية الخاصة التي اعتنت بهذا النوع من الكلمات على مستوى اللغة كلها، ويشيع استخدام هذا المصطلح في الكتاب للدلالة على الكلمات التي اقترضتها العـربية من اللغات الاخرى سواء حدث فيها تغيرات صوتية وصرفية جعلتها تشبه الكلمات العربية أو بقيت قريبة من النّاحِيتَيْن الصوتية والصرفية الى اصلها الاجنبي[26].

أما مصطلح الدخيل فقد أشاع استخدامه أيضا شهاب الدين الخفاجي (ت1069هـ) في كتابه «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» للدلالة على ما استخدمه المتكلمون باللغة العربية بعد عصر الاحتجاج سواء كان عربي الاصل وأصابه التغير في الصوت او الدلالة او الصيغـة أو أجنبيا اقترضته العربية من اللغات الاخرى فأثبت في معجمه هذا كثيرا من الالفاظ التي تنتمي الى المعرب او المولد او العامي او الملحون واعتبرها من الدخيل[27].

وهنا نجد خلطا واضحا في استخدام هذه المصطلحات الاربعة أعني المولد والمحدث والمعرب والدخيل وفي تحديد دلالتها الاصطلاحية وهو خلط واضطراب اشترك فيه القدماء وبعض المحدثين.

أما القدماء فغالبا ما ينقل بعضهم عن بعض دون مراجعة او تمحيص واما المحدثون او بعضهم اذا شئنا الدقة فيتمسكون بالقديم لانهم لا يعرفون سواه.

ولا شك ان هذه المصطلحات لابد ان تحرر بدقة حتى لا نقع

---

(26) راجع الجواليقي، المعرب في مواضع كثيرة انظر على سبيل المثال ص 23، 53، 73.
(27) راجع شفاء الغليل صفحات 16، 27، 41، 46 على سبيل المثال.

فيما وقع فيه القدماء وبعض المحدثين من خلط واضطراب، خاصة اذا أردنا استخدام هذه المصطلحات في المعجم اللغوي التاريخي لكي نُمَيّز بها مجاميع الالفاظ داخل هذا المعجم، والسبب المباشر في هذا الخلط والاضطراب في تحديد تلك المصطلحات يرجع في ظني الى فكرة الاحتجاج التي آمن بها القدماء وبعض المحدثين ايضا[28] وان كان المناخ السائد الآن في الفكر اللغوي العربي الحديث هو التخلي عن هذه الفكرة[29].

ومعنى هذا أننا عند تحديد هذه المصطلحات، وهي مصطلحات أساسية من المصطلحات التي سيستخدمها المعجم اللغوي التاريخي، لابد ان ننظر اليها كما ينظر اليها هذا المعجم اي في اطار الثروة اللفظية العامة للغة العربية وفي الوقت نفسه نتخلى عن الاحكام المعياريّة التي ارتبطت بها هذه المصطلحات في الفكر اللغوي التقليدي، أي بعبارة اخرى تنصرف دلالتها الى خصائص لغوية وتاريخية، اما الملامح اللغوية فعندما نشير الى البنية Form والمعنى Meaning اما الناحية التاريخية فتتولى الشواهد التي سنستشهد بها على كل لفظ او كلمة من هذا النوع تحديد زمن استعمالها.

وبناء على ذلك يمكن ان تحدد المصطلحات الاربعة وهي: المولد والمحدث والمعرب والدخيل وفق المعايير اللغوية على النحو التالي:

1 ـ المولد:

كما رأينا من قبل، فقد شاع استخدام هذا المصطلح عند القدماء كثيرا في الدلالة على الكلمات العربية الأصل التي طرأ عليها تغير في الصوت أو الصيغة او الدلالة بعد عصر الاحتجاج واقل من ذلك شيوعا في الدلالة على الكلمات التي اقترضتْها العربية من اللغات الاخرى بعد عصر الاحتجاج ايضا، وعلى هذا النحو استخدمه بعض المحدثين.

---

(28) راجع حلمي خليل، المولد في العربية 610 ـ 619.

(29) انظر مقدمة المعجم الوسيط الطبعة الاولى ص 12 ط. قطر 1985.

غير ان من يستقرىء الكلمات التي حكم عليها القدماء بأنها من المولد سيلاحظ أنها غالبا كلمات عربية اكتسبت دلالات جديدة لم يعرفها ابناء العربية الخلص إمّا مع بقاء الكلمة كما هي وإمّا باشتقاقها من اصول عربية على صيغ وأوزان العربية ولكن العربية القديمة لم تعرف هذا المشتق او دلالاته. ومعنى هذا ان المولّد هو لفظ عربي الاصل والجذور اي ينتمي من حيث البنية الى جذور عربية ولكنه من حيث المعنى اكتسب دلالة جديدة سواء بالاشتقاق او بقاء الكلمة كما هي وذلك في مرحلة تاريخية محددة نستطيع ان نحددها عن طريق الشواهد. والامثلة على ذلك اكثر من ان تحصى مثل: الجبرية والقدرية والجريدة والتوقيع والمقامة والمتن والرجعة والخليفة والدّولة والحضارة والسبحة قديما، والمدفع والطائرة والدبابة والهاتف والسيارة والبرقية والاذاعة والمذيع والمذياع والجامعة والكلية والمكتبة والمختبر حديثا، يضاف الى ذلك المصطلحات العلمية القديمة كلها.

وبناء على ذلك يمكن أن نستخدم هذا المصطلح في المعجم اللغوي التاريخي للدلالة على الكلمات العربية الاصل التي حدث لها تغير دلالي واشتقت من اصول عربية بدلالة جديدة قبل العصر الحديث.

2 ـ المحدث :

استخدم القدماء هذا المصطلح مرادفا لمصطلح المولد كثيرا اي في الدلالة على الكلمات التي استخدمها المولّدون بعد عصر الاحتجاج مع تغيّر في الدلالة او الصوت او الصيغة او عن طريق الاشتقاق.

وأرى ان يستخدم هذاا لمصطلح في المعجم اللغوي التاريخي للدلالة على المولّد كما حددته من قبل ولكن في نطاق العربية الحديثة، وبناء على ذلك يكون المحدث: **هو كل كلمة عربية الاصل استخدمها المتكلمون بالعربية الحديثة بدلالة جديدة لم يعرفها المتكلمون بالعربية قبل العصر الحديث او بالاشتقاق من جذر عربي ودلالة جديدة ايضا.**

ومعنى هذا أن: الهاتف والسيارة والبرقية والمذياع والاذاعة والطائرة والمطبعة والتأشيرة والصحيفة والمعطف والسجادة وغيرها كثير من المحدث.

3 ـ المعـرّب :

كان اتجاه القدماء في استخدام هذا المصطلح للدلالة على الكلمات الاجنبية مبنى ومعنى والتي اقترضتها العربية من اللغات الاخرى قبل عصر الاحتجاج سواء وضعت على صيغ وأوزان عربية أو بقيت ببنيتها واصواتها الاصلية مع تغير في بعض الاصوات بابدالها باصوات عربية، ومن ثم عدّوا كل الكلمات التي وقعت في الشعر الجاهلي من هذا النوع أو تلك التي استخدمها القرآن الكريم من المعرب مثل: جلسان وبنفسج وسيسنبر وسجنجل وبستان وصراط وقرطاس وأساطير وسجيل وابريق وسندس واستبرق وفردوس وجهنم واسفنط وقسطاس وقسط وقنطار ومشكاة وزنجبيل وغيرها من المعرّب.

أما إذا حكمنا المعايير اللغوية فسنجد ان هذا النوع من الكلمات ينقسم الى نوعين: نوع أخذ صورة البنية العربية من حيث الوزن والصيغة مثل: سراط واستبرق وسجيل ونوع بقي على صورته الاجنبية مع تغير بعض الاصوات مثل: فردوس وفرن وقنطار وسجنجل وغيرها ناهيك بما دخل الى العربية الحديثة من هذا النوع مثل: تليفزيون واكسجين وهيدروجين وكومبيوتر وغيرها كثير جدّا.

وبناء على ذلك ارى ان يستخدم مصطلح المعرب في المعجم اللغوي التاريخي في الدلالة على الكلمات التي اقترضتها العربية من اللغات الاخرى سواء قبل عصر الاحتجاج أو بعده ولكنها اخذت صيغا وأوزانا عربية أو أقرب ما تكون الى الصيغ والأوزان العربية.
اما النوع الثاني فهو ما سنطلق عليه الدخيل.

4 ـ الـــدخيـــل :

استخـدم علماء العربية القدماء هذا المصطلح في الدلالة على الكلمات العربية الاصل التي اصابها التغير في البنية او الدلالة او فيهما معا وكذا على الكلمات الاجنبية التي اقترضتـها اللغة العربية سواء بقيت كما هي أو أخذت صيغة وأوزان الكلمات العربية وكل ذلك بعد عصر الاحتجاج، أي إنّ هذا المصطلح كان يدل على كل ما حدث من تطور في الالفـــاظ العـربية كما يشـير الى ما اقـترضتـه العـربية بعـد عصر الاحتجاج، فهو مصطلح لغوي تاريخي اكثر ممّا هو مصطلح لغوي خالص.

وأرى انه يمكن استخدام هذا المصطلح للدلالة على الكلمات الاجنبيـة وحـدهـا التي اقترضتها اللغة العربية من اللغات الاخرى وبقيت على صورتها الاجنبية او مع تغير طفيف في بعض أصواتها سواء تم ذلك قبل عصر الاحتجاج أو اليوم مثل : سجنجل وسيسنبر وفردوس وفرند وتليفزيون واكسجين وفريون وهيدروجين وغيرها.

وفي جميع الاحوال فان الشواهد التي سيستعملها المعجم اللغوي التـاريخي عنـد معـالجته لكل كلمة سوف تحدد زمنها التاريخي ومكان استعمالها ايضا ومن اول من استعملها ان امكن ذلك ومتى اختفت من الاستعمال وغيرها من الجوانب التاريخية.

فاذا ارتضينـــا هذا التحـــديد لهذه المصـطلحـات على النحـو السابق، تبقى بعد ذلك أمامنا مشكلة معالجة هذا النوع من الالفاظ المولدة والمحدثة والمعربة والدخيلة في المعجم اللغوي التاريخي وهو ما سنخصّص له القسم الثّالث والاخير من هذا البحث.

3 ـ معالجة الالفاظ المولّدة والمعربة والدخيلة والمحدثة في المعجم اللغوي التاريخي

لاشـك ان النظرة التاريخية للغة العربية تستطيع ان تميز خمس مراحل كبرى مرّت بها حياة هذه اللغة وهي :

1 ـ المرحلة الساميّة Semitic Period

وهي المرحلة التي اخذت فيها اللغة العربية تنفصل عن اللغة السامية الام وتكون لنفسها خصائص لغوية تميزها عن اللغات السامية الاخرى وفي الوقت نفسه احتفظت بكثير من الخصائص العامة للغات السامية والتي على اساسها وضع علماء الدراسات اللغوية التاريخية اللغة العربية وغيرها من اللغات السامية تحت عائلة لغوية واحدة، ومَازَالَت العربية تحتفظ بهذه الخصائص اللغوية السامية حتى اليوم.

2 ـ العربية القديمة Classical Arabic

وهي المـرحلة التي استخـدمت فيهـا اللغـة العربية في العصر الجـاهلي وحتى انتشار الاسلام في الجزيرة العربية وبعد نزول القرآن الكريم وهو القمة التي بلغتها اللغة العربية في هذه المرحلة. وفي هذه المرحلة تميزت اللغة العربية بخصائص معينة ظلت تحتفظ بها حتى اليوم.

3 ـ العربية المولدة Neo-classical Arabic

وهي المـرحلة التي استخـدمت فيهـا اللغة العربية بعد انتشار الاسلام خارج الجزيرة العربية على ألسنة العرب وغيرهم من الشعوب التي دخلت الاسـلام والتي عبّر بها هؤلاء وهؤلاء عن الحياة الفكـرية والاجتـماعية والحضـارية الجديدة شعرا ونثرا، كما تتمثل ايضا في لغة العلوم والفلسفة وغيرها. وقد استمرت هذه المرحلة منذ النصف الاول من القرن الثاني للهجرة وبلغت ذروتها مع نهاية القرن الخامس الهجري.

4 ـ العربية الوسيطة Middle Arabic

وهي اللغة التي استخدمت بعد انهيار الحضارة الاسلامية وتولي الفرس والاتراك والمَغول امر العالم الاسلامي وتظهر في شعر الشعراء وكتابات الادباء والمؤرخين والعلماء في هذه الفترة والتي امتدت حتى العصر الحديث.

5 ـ العربية الحديثة Modern Arabic

وهي المرحلة الخامسة من حياة اللغة العربية والتي بدأت تتخلق مع مطلع عصر النهضة في العالم العربي ومازالت مستمرة حتى اليوم. وهي اللغة التي يستخدمها العرب الآن في الادب والصحافة والاذاعة والتأليف العلمي.

وبطبيعة الحال ليست هناك حدود قاطعة وثابتة بين كل مرحلة واخرى او بينها جميعا بحيث يمكن القول باطمئنان ان هذه المرحلة او تلك انتهت عند فترة محددة، اذ الواقع ان هذه المراحل تتداخل وتتعقد بحيث تجمعها خصائص لغوية عامة ثابتة نستطيع منها ان نتعرف على العنصر السامي بالاضافة الى المرحلة الاساسية في حياة تلك اللغة وهي العربية القديمة والتي مازالت آثارها تظهر حتى اليوم في العربية الحديثة ومن قبل في العربية المولّدة والوسيطة. وهذا لا ينفي بطبيعة الحال انفراد كل مرحلة بخصائص لغوية تميزها عن المراحل السابقة او اللاحقة.

وقد رأينا في القسم الأوّل من هذا البحث ان المعجم اللغوي التاريخي يهتم بجانبين أساسيين من الوحدات المعجمية او الكلمات وهما البنية Form والمعنى Meaning حيث يناط به مهمة الرصد التاريخي للتطورات والمتغيرات التي طرأت على مبنى الكلمة ودلالتها خلال هذه المراحل الكبرى بل وخلال المراحل الفرعية الاخرى التي يمكن ان تؤثر في بعض الكلمات نتيجة لوجودها في بيئات خاصة او مستويات لغوية معيّنة، وهو في هذا الرصد وذلك التتبع في إطار هذه المراحل وغيرها يستشهد على ذلك بالشواهد من عصور اللغة المختلفة حتى العصر الذي يوضع فيه المعجم. هذا بالنسبة لجميع الكلمات التي سيضمها

هذا المعجم والتي تمثل الثروة اللفظية في اللغة العربية في عمومها وشمولها.

اما بالنسبة للكلمات المعربة والدخيلة والمحدثة بالمعنى الذي حدّدناه لهذه المصطلحات في القسم الثّاني من هذا البحث، فان المعجم اللغوي التاريخي عندما يعالج هذا النوع من الوحدات المعجمية فسيواجه مشكلتين اساسيتين هما:

1 ـ مدخل Entry كل كلمة من هذا النوع في المعجم

2 ـ دلالة الكلمة وزمان استخدامها

وفيما يلي سنتناول كل نوع من هذه الكلمات لنبين كيف نعالجه في المعجم اللغوي التاريخي، غير أنني سأضم المعرب والدخيل معا لانتمائهما الى اصول غير عربية، كما سأضم المولد والمحدث معا لانهما من اصول عربية، كما ساتناول الكلمات المعربة والدخلية من لغات العائلة السامية في قسم خاص اذ لها خصوصية ظاهرة تحتاج معها الى معالجة مستقلة، في حين سأتناول ما اقترضته اللغة العربية من لغات العائلة الهندية الاوروبية في قسم آخر لأن لها معالجة أخرى. ومن الملاحظ ان العربية اقترضت من لغات هاتين العائلتين اكثر من غيرهما ولذا سنخصّهما بالدراسة، اما ما اقترضته العربية من العائلات اللغوية الاخرى فسوف نشير اليه عند دراسة ما اقترضته العربية من العائلة الهندية الاوروبية اذ يصدق عليه ما يصدق على لغات هذه العائلة.

1 ـ المعرب والدخيل من لغات العائلة السامية:

من التعريفات التي أشرت اليها من قبل لكل من مصطلح المعرب ومصطلح الدخيل يتضح لنا ان هذا النوع من الكلمات او الوحدات المعجمية في اللغة العربية ينتمي بحكم اصله الى لغات اجنبية عن اللغة العربية سواء من العائلة السامية التي تنتمي اليها العربية او من غيرها.

والحقيقة أننا قد نواجه مشكلة تحتاج الى كثير من التأني والتريث

والبحث العلمي عندما نريد تأصيل الكلمات المعربة والدخيلة وخاصة تلك التي اقترضتها اللغة العربية من لغات العائلة السامية، فنحن نعلم ان اللغة العربية هي اقدم اللغات السامية وان مجموعة اللغات السامية التي تنتمي اليها العربية تشترك في كثير مّن الخصائص اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ولذلك فان تحديد انتماء كلمة ما الى هذه اللغة السامية او تلك، امر يحتاج الى كثير من الحيطة والحذر، بل ان تحديد اصول بعض الكلمات التي اقترضتها العربية سواء من اللغات السامية او غيرها ينبغي ان يحاط بكبير من الدقة والتأني خصوصا عند إثبات ذلك في المعجم اللغوي التاريخي. والمراحل الطويلة التي مرت بها حياة اللغة العربية التي اشرنا اليها في صدر هذا القسم من البحث تشكل صعوبة ظاهرة لابد من التصدي لها بكل دقة، ذلك لان اثبات انتماء كلمة ما للغة بعينها اقترضتها لغة اخرى امر قد يحفه احيانا كثير من اللبس والغموض لان واقع التاريخ وشواهد التطور اللغوي والحضاري قديما وحديثا، تثبت ان كثيرا من اللغات الانسانية، وخاصة اللغات ذات التاريخ الطويل مثل اللغة العربية، كانت في أغلب مراحل حياتها وتطورها دائمة التقلب في ملتقى تيارات لغوية وبشرية وحضارية تتشابك وتتقاطع بحيث تكون في ثناياها جيوب وعقد تحمل آثارا عميقة من تفاعل هذه التيارات جميعا.

ولكي ندلل على صدق هذه الملاحظة سنأخذ كلمة عربية قديمة وهي كلمة «كميت»وهي كلمة لا يشك احد في أصالتها وقدمها في اللغة العربية، فقد ترددت على ألسنة الشعراء في العصر الجاهلي[30] وهي عربية الوزن والصيغة، فوزن فعيل من أوزان التّصغير العريقة في اللغة

---

(30) من اشهر الابيات التي استعملت فيها هذه الكلمة بيت امرىء القيس من معلقته يصف فرسه: كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل.

وقال الاسود بن يعفر يصفُ التمر:

وكنت اذا ما قرب الزاد مولعا بكل كميت جلدة لم تسوف.

العربية، ومدلولها واضح من استعمالاتها القديمة وذلك في الدلالة على اللونين الأسود والأحمر عند اختلاطهما معا كما نراه في لون أنواع من الخيل والتمر[31]. ومع ذلك نلاحظ ان هذه الكلمة تستخدم دائما في هذه الصيغة المصغّرة ولا نكاد نجد لها صيغة اخرى مكبرة كما نجد مثلا كتاب لكتيب او غير ذلك من الكلمات، وهو ما لفت انتباهَ سيبويه (ت180هـ) فسأل عنها أستاذه الخليل (ت175هـ). قال سيبويه: «سألت الخليل عن كميت فقال هي بمنزلة جميلٍ الذي هو البلبل، وقال هي حمرة يخالطها سواد ولم تخلص، وانما صغّروها لانها بين السواد والحمرة ولم تخلص لواحد منهما فيقال له اسود او احمر، فأرادوابالتصغير انه منهما قريب»[32].

والملاحظ على كلام الخليل كما رواه لنا ابن منظور (ت711هـ) ان الخليل شرح لسيبويه الدلالة، اما البنية فلم يذكر عنها شيئا وهي في ظني موضع سؤال سيبويه، فلم يذكر الخليل مثلا الاصل المكبر الذي صغرت عنه ولا مشتقات اخرى لها او غير ذلك مما يتصل ببنيتها.

ولكن ابن منظور في شرحه للدلالة يذكر بعض المشتقات فيقول «الكميت لون ليس بأشقر ولا أدهم» ثم ينقل عن ابن الاعرابي (ت131هـ) قوله «الكمتة كمتتان، كمتة صفرة وكمتة حمرة، والكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث، والكميت اسم من اسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة»، كما ينقل قول ابن سيعد (ت 458 هـ)الكمتة لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والابل وغيرهما»[33].

ومعنى هذا ان مشتقات هذه المادة في لسان العرب: كمت، كمتة، كميت وهي ذات دلالة واحدة وهي مشتقات قليلة وقلة عدد المشتقات على هذا النحو من العلامات التي تدعو الى الشك في اصالة

---

(31) انظر لسان العرب مادة (ك م ت).
(32) المصدر السابق نفس المادة.
(33) المصدر السّابق، نفس المادّة.

الكلمة في اللغة العربية، إذ أن وجود سلسلة طويلة من المشتقات سواء الأفعال أو الاسماء مع تنوع الدلالات من علامات اصالة الكلمة.

فاذا علمنا ان «كمت» في اللغة المصرية القديمة تدل على الارض السوداء او على اللون الاسود.

ك: أسود K: Schwarz

كم: الأسود Km: der schwar

فاذا أضيفت اليها تاء التأنيث أصبحت علما على مصر:

Km . t Agypten[34]

ومن كمت Km. t جاء الاسم «قبط»

ومعنى هذا ان المدلول الاصلي للكلمة في المصرية القديمة هو السواد لأننا نجد أن:

سواد الليل: Km grh

سواد العيْن: Km ir. t[35]

وان الصفة Km أو Km . t أقرب في بعض الاستعمالات في هذه اللغة للدلالة على اللون الاسمر او اللون الخمري لا الأسود الصريح الذي لم يكن مستحبا من الناحية الجمالية عند المصريين القدماء[36].

وهذا هو المدلول الذي تدل عليه كلمة كميت في العربية اي السواد الذي تخالطه حمرة، ويؤكد ذلك ان المصريين القدماء كانوا يستخدمون كلمة «كمت» في وصف معبودتهم «ايزيس» فيقولون «ست كمت» اي السيدة الخمرية اللون وليست السواد بطبيعة الحال[37] بل انهم أطلقوا «كمت» على مصر، فاصبحت علما عليها وعلى ارضها

---

(34) أحمد بدوي وهرمان كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة ص 262.

(35) المصدر السابق ص 268.

(36) عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها 1/1 ـ 2

(37) المرجع السابق نفس الصفحة.

فمصر هي : كيمت وتاكيمت اي السمراء او الخمرية اللون او السوداء إشارة الى لون تربتها وعدوا ذلك تعريفا لها عن الارض الصفراء الصحراوية المحيطة بها.

اذن لاشك أنّ كلمة «كميت» جاءت من هذا الاصل المصري القديم وأنّها دخيلة في اللغة العربية سواء من ناحية البنية أو الدلالة. ولكن كيف دخلت وأي الطرق سلكت ؟. الحقيقة ان هناك تأثيرات لغويّة بين اللغة المصرية القديمة واللغات السامية في فلسطين والشام والعراق. فالمصريون القدماء كانت لهم صلات بالمجموعة السامية في الشمال الشرقي والمجموعة الحامية في الجنوب الشرقي، وقد ظلت هذه الصلات وخاصة ما نتج عنها من تأثيرات لغوية موضوع أبحاث علميّة، حيث أكد كثير من العلماء والباحثين في اللغات والآثار والتاريخ التأثير اللغوي بين اللغات السامية واللغة المصرية القديمة ولذلك اعتبرت من اللغات السامية الحامية[38].

على هذه الصورة الغريبة المعقدة يتم أحيانا التبادل والاقتراض بين اللغات بحيث يختفي أحيانا الأصل الذي جاءت منه الكلمة.

فكلمة مثل «كميت» دخلت الى العربية في عصور موغلة في القدم، ولعلّ قدمها واستعمالها في شواهد ثابتة صحيحة هو الذي أعطاها تلك الصيغة العربيّة التي استطاعت بها أن تختفي عن عقل الخليل (ت. 175 هـ) فلم يشك قط في عربيّتها وراح يلتمس لها أصولا عربيّة.

هذا مثال واحد لهذا النوع من الألفاظ الذي قد نصادفه في الدراسة التاريخية للغة العربية وهو من لغة اشتركت في بعض خصائصها مع اللغات الساميّة، فما بالنا إذا كان تبادل التأثير والاقتراض يتم داخل عائلة لغوية واحدة، اي بين العربية واخواتها من اللغات الساميّة الأخرى أو العكس. لاشك أن هذا يعطي كثيرا من العذر لعلماء

---

(38) المرجع السابق 1/13 ـ 27.

العربية القدماء عندما كانوا ينسبون خطأ بعض الكلمات في العربية إلى هذه اللغة السامية أو تلك، وهو ما يدعونا الى الحيطة والحذر قبل القطع بأن هذه الكلمة أو تلك دخلت إلى العربيّة من إحدى اللغات الساميّة لوجود الكثير من المشترك بين هذه اللغات.

ولكن ليس معنى اشتراك اللغات السامية في كثير من الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية اطلاق القول بأنّ العربيّة لم تقترض من هذه اللغات كلها أو بعضها اذ لاشك أن هناك بعض الكلمات التي أثبتت الدراسات التاريخية انها دخلت الى العربية من بعض اللغات السامية.

فمثلا الفعل (ثاب) بالثاء المثلثة عربي الأصل معناه رجع، بينما الفعل (تاب) بالتاء المثناة معرّب عن الآراميّة ويرجع الى نفس الأصل ولكن معناه رجع عن الشر أو رجع إلى الله، وهو معنى ديني خاص. ولاشك أيضا ان كلمة (حاخام) أي الكاهن دخيلة من العبرية، لأن الكلمة العربية المقابلة لها من نفس الأصل هي (حكيم) ومثل ذلك كلمة (السبط) أي القبيلة عبريّة، وكلمة (الناطور) بمعنى الخيال الذي يوضع في الحقول لاخافة الطيور أو الحارس آرامية الأصل، لأن الفعل (نطر) بالطاء المهملة في الآراميّة يقابل الفعل (نظر) بالظاء المعجمة في العربية، كما أن صيغة (فاعول) التي اشتقت عليها كلمة (ناطور) من الصيغ الآرامية السّريانية الشائعة. وكذلك كلمة (البيعة) بمعنى الكنيسة الصغيرة سريانية الأصل، ومثل ذلك كثير من الكلمات النصرانية في اللغة العربية مثل: القس، الناقوس، الساعور، الشعانين وغيرها وهي وان كانت ذات أصول سامية قديمة، الا ان ارتباطها بدلالات دينية وحضارية خاصة يدعو الى القول بدخولها من الآرامية السّريانيّة الى العربية[39].

(39) راجع، حسن ظاظا، كلام العرب ص 70.
وانظر ايضا: ابراهيم السّامرّائي، دراسات في اللغتين السريانية والعربية في مواضع كثيرة.

كل هذا له مبررات لغويّة وحضارية ترجّح أنه دخل إلى العربية من إحدى اللغات الساميّة، أما القول بأن كلمة (القدس) مثلا معرّبة فباطل اذ أن السلسلة الاشتقاقية كلها موجودة في العربية ولذلك فان مادة (ق د س) من المشترك السامي وغير ذلك كثير حيث نجد كلمات أخرى أقرب ما تكون الى المشترك السامي وليست دخيلة أو معربة.

وصفوة القول أنه قد يكون من السهل إلى حدّ كبير ردّ كلمة دخيلة أو معرّبة إلى مصدرها الأول، إذا كان هذا المصدر من عائلة لغوية مختلفة، أما اذا تم الاقتراض بين لغتين من عائلة لغوية واحدة فالامر عسير، اذ لابد من أن تكون الكلمة في هذه الحالة منتمية لغويا وحضاريا بشكل واضح إلى غير المجتمع الذي انتقلت الى لغته، وأن تكون بلا سلسلة واضحة من المشتقات.

وبصدد هذا لابدّ من الاشارة الى ما في معاجم اللبنانيّين وكتابات بعض الباحثين المسيحيين من مبالغات في الحاق كلمات عربية أصيلة بلغات سامية أخرى وخاصة السريانية والآرامية مثل الأب روفائيل نخلة السيوعي في كتابه (غرائب اللغة العربيّة)[40] والبطريرك أفرام برصوم في سلسلة المقالات التي نشرها في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق تحت عنوان (الألفاظ السريانية في المعاجم العربيّة) [41] وكلاهما تسرع في الحاق كلمات عربية باللغة السريانية[42].

على ضوء هذا كله نستطيع أن نتصوّر ما يمكن أن يواجهه واضعو المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية من صعاب في المعرّب

---

(40) انظر على سبيل المثال الكلمات: رب، قدس، مجن، الكافر، جنّة، قرية في هذا الكتاب.

(41) انظر اعداد المجلة المجلد 23 ص 161 الى المجلد 25 ص 178، أعوام 1948/1950 والألفاظ: أب، أبل، جمل، جنّة، دين، سحد، عقل، كفر، قرية.

(42) انظر ابراهيم السّامرّائي، دراسات في اللغتين العربية والسريانية، حيث تتبع الكثير من هذه الالفاظ وردها الى أصولها الصحيحة.

والـدخيل من اللغات السامية وهي صعاب كما أشرت من قبل ذات شقين أحدهما يتصل ببنية هذا النوع من الكلمات والآخر يتصل بمعناها وزمن دخولها الى اللغة العربية.

أما فيما يتصل بتأصيل بنية الكلمة فلاشك أن المدخل سيكون باللغـة العـربية أي توضـع الكلمات التي يثبت اقـتراضها من إحدى اللغات السامية تحت المداخل العربية المناسبة وبطبيعة الحال سيكون الجـذر المكـون من الأصـوات الصامتة (consonants) هو المدخل مع اثبات الكلمات السامية التي تشترك مع الجذر العربي تحت المدخل في الأصل السامي، دون القول بأن العربية او غيرها من اللغات السامية قد اقـترضت من الأخـرى، الا عندما يثبت ذلك بما لاشك فيه من الـظواهـر الصّوتية والصّرفية والاشتقاقيّة بالإضافة الى الأدلّة التاريخية والحضارية، وهو ما فعله العالم اللغوي الالماني «جزينيوس» (Gesenius) في معجمه للغة العبرية في الكتاب المقدس، حيث اعتمد في مداخله على الجذور العبريّة، ولكن تحت كل مدخل كان يذكر الكلمات المتشابهة في اللغات السامية جنبا إلى جنب دون القطع بأن إحداها أخذت من الأخرى، وعندما يثبت ذلك يميل بشكل عامّ إلى القول بأن العبريّة والسريانية والحبشية هي التي اقترضت من العربية التي احتفظت بأكثر وأعرق خصائص اللغة الساميّة الأم[43].

وهو أيضا ما اتّبعه «المعجم الكبير» أو المعجم الموسوعي الذي وضعـه مجمع اللغة العربية في مصر، ففي المدخل (أبل) مثلا نجده يرصد المشترك السامي على النحو التالي:

أ ب ل :

---

(43) راجـع، Gesenius, A Herbrew and English lexion of the old testement, p. 140, p.185, p. 343, p. 349.

ـ في العربية الجنوبية القديمة إبل: جمل
ـ في الاكادية ibilu جمل (دخيلة)
ـ في عبريّة التّوراة obil : القائم على الأبل
ـ في السّريانية hebalta هبالتا أو ḥbālta إبالتا قطيع الإبل وhabbālā هبالا : راعي الأبل
ـ في الآرامية السريانية yablā يبلا[44]

ومن الملاحظ ان المعجم لم يذكر تحت هذا المدخل السامي الأصل إلا كلمة واحدة دخيلة في الاكاديّة، ولكنه لم يقطع من أيّ اللغات السامية دخلت لوجود احتمالات كثيرة لذلك.

ومثل ذلك تحت المدخل (أبق) التي ينص على أنّها من المشترك السامي[45] وكذا تحت المدخل (أوب)[46] وغيرها كثير.

ولكنه يذكر تحت المدخل (أرس) كلمة الإريس) ويقول:
ـ معرب ârosa أريسا: الفلاح
ـ وفي الآرامية والعبرية المتأخرة ārīs أريس
ـ والأصل أكادي errēšu إرّيش: الاكار، الفلاح[47]

وطبقا للتعريف الذي وضعناه للمعرب والدخيل فان كلمة arisa أريسا بمعنى الفلاح دخيلة لا معربة، والمعجم يخلط كثيرا بين المعرب والدخيل[48] ولكنه في هذا المدخل قطع بأن الكلمة جاءت من الاكادية وليست عربيّة رغم انتمائها إلى جذر عربي لأن العرب لم يكونوا أهل فلاحة وزراعة.

وقد نجد اختلافا أو تغيرا في دلالة بعض الكلمات المقترضة أحيانا

---

(44) المعجم الكبير 1/47.
(45) المصدر السابق 1/46
(46) المصدر السابق 1/58
(47) المصدر السابق 1/390
(48) انظر على سبيل المثال 1/321، 1/331، 1/348، 2/13، 2/18.

والتي تشترك في جذر سامي واحد، وفي هذه الحالة ينبغي ذكر هذه الكلمات وشرحها وترتيبها تحت هذا الجذر وفق التطور التاريخي لها.

2 ـ المعرب والدخيل من لغات العائلة الهندية الأوربية

يختلف المعرب والدخيل من لغات العائلة الهندية الأوروبية عن مثيله من اللغات السامية، فلعل ما اقترضته اللغة العربية من لغات هذه العائلة مثل: الفارسيّة واليونانية واللاتينيّة قديما والفرنسية والانجليزية والايطالية حديثا، لعل هذا النّوع من الكلمات اكثر سهولة في تحديد أصله من ذلك الذي اقترضته العربية من أخواتها الساميات، مع ملاحظة أنّ للغة الفارسيّة وضعا دقيقا بالنّسبة للغة العربية وخاصة في المرحلتين الكلاسيكية أو العربية القديمة والعربيّة المولّدة، ذلك لأن الفرس قد اتصلوا بعالم الساميين في عصور سحيقة موغلة في القدم، وقد أوجد هذا الاتصال اقتراضا لغويّا بين اللغات السامية والفارسية في عصور سابقة على الإسلام، كما اشتدّت حركة الاتّصال بعد الفتح الاسلامي ونقل العرب عن الفرس وخاصة في العصر العباسي عصر العربيّة المولدة كثيرا من العادات والنظم في الادارة وشؤون الحكم ناهيك بالطعام والشراب والأدوات، وفي هذا الصّدد لابدّ أن يلاحظ واضعو المعجم اللغوي التاريخي أن اللغة الآرامية السّريانية ربما تكون قد توسّطت بين العربيّة والفارسية فقد تدخل الكلمة من الآرامية مثلا وهي فارسيّة الأصل أو من مجموعة اللغات الإيرانيّة، وأحيانا تكون الكلمة قد دخلت إلى اللغتين العربيّة والآرامية من الفارسيّة مستقلة إحداهما عن الأخرى.

وبالرغم من صعوبة القطع أحيانا بالطريق الذي سلكته الكلمة من إحدى لغات العائلة الهندية الاوروبية وخاصة اليونانية واللاتينية، فإنّ المعجم التاريخي لابد له من التثبت من هذا الطريق أو عدم القطع بدخول الكلمة من إحدى هذه اللغات اذا كان من المتعذر إثبات ذلك.

وبصورة عامة فان أهم المشكلات التي سيواجهها واضعو المعجم اللغوي التاريخي بصدد هذا النوع من الألفاظ قد يتمثل فيما يلي:

1 ـ المدخل الذي ستوضع تحته الكلمات المقترضة من لغات العائلة الهندية الأوروبية فهل نضع كلمات مثل: الفردوس، البستان، اسفنط، اسطقس، سجيل، استبرق، ابريق، فالوذج، كردناج، سيسنبر، سجنجل، انجيل، ترياق، اكسير، كافور، ابريسم، جلنار، راديو، تلفزيون، تليفون، اكسجين، نتروجين، وغيرها تحت المداخل العربية كما فعل المعجم الوسيط عندما وضع بعض الكلمات الدخيلة تحت مداخل عربية[49] وبذلك يتوهّم أنّ لها جذورا عربيّة ناهيك بعدم وجود سلسلة اشتقاقية او دلالة تربط بينها وبين المدخل الذي وضعت تحته.

2 – الكلمات المشتقة من هذا النوع من الألفاظ مثل: تأقلم من اقليم، دوّن من الديوان، برهن من برهان، هرطق من هرطوقس، تزندق من زنديق، تفلسف من فيلسوف، كهرب من كهرباء، بلط من بلاط، تلفز من تليفزيون، أكسد من أكسيد وهلّم جرّا.

الواقع اننا لا نستطيع اذا كنا نريد الالتزام بالمنهج التاريخي ان نضع الالفاظ المعربة والدخيلة او المشتقة منها تحت المداخل العربية لأننا بذلك نثبت لها جذورا عربية وهي ليست كذلك حتى ولو قبل المدخل العربي بعض هذه الكلمات، وانما ينبغي ان تكون لها مداخل مستقلة في اطار التّرتيب العام للمداخل الذي سيكون ألف بائيا بطبيعة الحال ويترتب على استقلالها بمداخل خاصة، أن لا نضع مثلا كلمة «سراط» بمعنى الطريق تحت المدخل «سرط» العربية كما فعل صاحب اللسان أو نضع كلمة «لجام» تحت المدخل (ل ج م) ولا كلمة جصّ تحت (ج ص ص) وهكذا، وإنما نفرد لها مداخل مستقلة، وهذا الاستقلال يحل

---

(49) انظر المعجم الوسيط 1/39، 1/52، 1/66، 1/71 على سبيل المثال.

لنـا بالضرورة مشكلة المشتق من المعرّب والدخيل من العائلة الهندية الأوروبية، حيث يمكن وضـــع المشتقـــات تحت المـداخـل المستقلة للكلمات وهي عادة لا تكون اكثر من مشتق أو اثنين أو ثلاثة على الاكثر.

وهنا قد نواجه مشكلة اخرى وهي أن كثيرا من هذه المشتقات غالبا ما يجري على صيغ وأوزان عربية، فهل نعد هذه المشتقات من المعرّب والدّخيل رغم ذلك ؟

لاشك أن وضع هذا المشتقات تحت المداخل الخاصة بالكلمات المعربة والدخيلة من اللغات الهندية الاوروبية سيبين بطبيعة الحال أنها غير عربية الأصـل، غير أننا يمكن أن نعدها أي المشتقات فقط من المولد أو المحدث حسب زمن دخول الأصل أو استعمال المشتق نفسه والشواهد على ذلك.

وهكذا فان الالتزام بوضع الكلمات العربية والدخيلة من هذه العائلة اللغوية في مداخل مستقلة سيترتب عليه أمران :

الأول ويتمثل في التفرقة الواضحة بين الكلمات العربية الأصل والكلمات المعربة والدخيلة من هذه الاسرة اللغوية التي لا تنتمي إليها العـربية بعكس الأسرة السـامية التي تنتمي اليهـا العربية وترتبط بها بأواصر لغوية وتاريخية.

والثاني وضع ما اشتق من هذا الأصل الاجنبي في صورته المعرّبة أو الدخيلة تحت مدخل يحدد أصله.

3 ـ المولد والمحدث :

يختلف هذا النوع من الألفاظ عن الالفاظ المعربة والدخيلة من حيث البنية. فأصـول المولد والمحدث عربية. وطبقا للتعريف الذي اقترحناه فإن المولد هو لفظ عربي الأصل طرأ عليه تغير دلالي إما مع بقاء اللفظ أو بالاشتقاق من أصل عربي لم يشتق منه العرب القدماء مثل هذا اللفظ، ومثـل ذلـك المحدث إلا أن الفرق بينهما تاريخي حيث يشير

مصطلح المولد الى ما ولد في العربية حتى بداية العصر الحديث في حين ان المحدث حتى اليوم.

وبناء على ذلك فان كلمات مثل: بهلول، التوقيع، الرقيع، العفص، القصف القطر (ماء السكر) المقامة، البابة، الجبريّة، القدرية، التفسرة، العجة، الجوالي، الرجعة، الحاجب، الايقاع، السحارة، المزورة وغيرها من المولد ولها جذور ومداخل عربية أصيلة وسلسلة من المشتقات ومن ثم ينبغي ان توضع في مكانها التاريخي تحت المداخل العربية، مع شرح معناها وما طرأ عليها من تغير دلالي وزمنه وشواهده الى ما قبل العصر الحديث أي في مرحلة العربيّة المولدة ومرحلة العربية الوسيطة.

أما كلمات مثل: المذياع، المأمور، المدير، المشير، الطائرة، السيارة، الباخرة، القطار، القاطرة، المذيع، الاذاعة، المذياع، السفارة، الدبابة، الجريدة، المطبعة، الدولة، الحضارة وغيرها فمن المحدث، وهي أيضا كلمات ذات جذور عربية أصيلة وسلسلة من المشتقات، ومن ثم توضع تحت المداخل العربية مع شرح معناها الاصلي وما طرأ عليها من تغير دلالي وزمنه وشواهده في العصر الحديث.

وصفوة القول فان الكلمات المعرّبة والدخيلة من ناحية والمولّدة والمحدثة من ناحية أخرى لابد أن تخضع عند وضعها في المعجم التاريخي لما يلي:

1 ـ المعرب والدخيل من اللغات السامية:

أ ـ يوضع تحت المداخل العربية

ب ـ تذكر النظائر السامية

جـ ـ اذا ثبت دخول اللفظ من إحدى اللغات الساميّة يوضع أمامه مصطلح «معرب» اذا كان يجري على وزن عربي والا فهو «دخيل»

د ـ تحديد زمن دخول الكلمة واللغة السامية التي دخلت منها أو

اللغات التي توسطت بينها وبين العربية.

هـ ـ يحدد اذا ما كانت الكلمة باقية على دلالتها في لغتها أم تغيّرت الدلالة ومتى وشواهد ذلك. وهل ظلت تستعمل حتى الآن أم اختفت من الاستعمال ومتى.

2 ـ المعرب والدخيل من اللغات الهندية الأوروبية:

أ ـ يخصص لها مداخل خاصة وتعتبر حروفها كلها أصولا.

ب ـ تكتب الكلمة بحروفها الأصليّة

ج ـ اذا جرت على أوزان وصيغ عربية فهي من المعرّب والا فهي من الدخيل

د ـ توضع المشتقات منها تحت مداخلها المستقلة.

هـ ـ تحديد زمن دخول الكلمة واللغة التي دخلت منها أو اللغات التي توسطت في ذلك.

و ـ تحدد اذا ما كانت الكلمة باقية على دلالتها في لغتها الأصلية أم تغيرت الدلالة ومتى والشواهد على ذلك. وهل هي باقية في الاستعمال أم اختفت ومتى.

3 ـ المولد والمحدث:

أ ـ توضع تحت المداخل العربية

ب ـ يحدد المدلول الأصلي لكل كلمة مولدة أو محدثة

ج ـ تحدّد الدلالة المولّدة أو المحدثة والشواهد على ذلك.

د ـ تحدد طريقة التوليد بتغير الدلالة أو الاشتقاق أو النحت أو التركيب

هـ ـ تحديد زمن توليدها وهل ظلت مستعملة حتى الآن أم اختفت ومتى.

وفي كل الخطوات السابقة لابدّ من الاستعانة بالنصوص والشواهد الشعرية والنثرية وغيرها وبالتاريخ الحضاري والتطور

الفكـري والأدبي والاجتـماعي للغـة العـربيّة واللغـات الاخرى التي اقترضت منها العربية.

وبـذلـك يصبـح المعجم اللغوي التاريخي صورة صادقة للغة العـربية وخـاصة تيار المعرب والدخيل والمولد والمحدث داخل الثروة اللفظية لهذه اللغة.

حلمي خليل

المصـادر والمـراجـع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

إبراهيم أنيس (دكتور)
من أسرار اللغة
القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ

إبراهيم بيومي مدكور (دكتور)
مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما
القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميريّة،
1383 هـ/1964 م

إبراهيم السامرائي (دكتور)
دراسات في اللغتين السريانية والعربية
بيروت، دار الجبل، ط. أولى، 1405 هـ/1985 م

أحمد بدوي وهرمان كيس
المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة
القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1958 م

أحمد فارس الشدياق
الجاسوس على القاموس
القسطنطينية، مطبعة الجوائب، 1299 هـ

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد
تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون
القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة،
1383 هـ/1964 م

إسرائيل ولفنسون
تاريخ اللغات السامية
القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر،
1348 هـ/1929 م

برجشتراسر، ج
التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب
القاهرة، مكتبة الخانجي، 1402 هـ/1982 م

البغدادي، عبد القادر بن عمر
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
القاهرة، المطبعة الأميرية، 1299 هـ

تمام حسان (دكتور)
اللغة بين المعيارية والوصفية
القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1958 م

جمال الدين الشيال (دكتور)
تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي
القاهرة، دار الفكر العربي، 1951 م

جواد علي (دكتور)
تاريخ العرب قبل الاسلام (القسم اللغوي)
بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1377 هـ/1957 م الجزء السابع

الجـــواليقـــي
أبو منصور بن أحمد
المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر
القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1361 هـ

جـرجـي زيـدان
تاريخ آداب اللغة العربية
القاهرة، مطبعة دار الهلال، 1911 م
حسن ظـاظـا (دكتور)
الساميّون ولغاتهم
الاسكندرية ـ مطبعة المصري، 1971
حسين نصار (دكتور)
المعجم العربي نشأته وتطوره
القاهرة، مكتبه مصر، ط. رابعة، 1408هـ/1988م
حلمي خليل (دكتور)
الكلمة، دراسة لغوية معجمية
الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 1980م
——— المولّد في العربية
بيروت، دار النهضة العربية، ط. ثانية 1405هـ/1985م
الخليل بن أحمد الفراهيدي
العين، تحقيق د. عبد الله درويش
بغداد مطبعة العاني، 1966م
دي سوسير، فرديناند
دروس في الألسنية العامة، تعريب القرمادي والشاوش وعجنية تونس، الدار العربية للكتاب، 1985
الرازي، ابو حاتم احمد بن حمدان
كتاب الزينة في الكلمات العربية الاسلامية
عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الهمداني
القـاهـرة، مطابع دار الكتاب العربي، 1957، الجزء الاول، القاهرة، مطابع الرسالة، 1958 الجزء الثاني
مخطوط برقم 26401 مكتبة جامعة القاهرة

رفائيل نخلة اليسوعي
غرائب اللغة العربية
بيروت، المطبعة الكاثوليكية ط ثانية، 1959

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله
البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
بيروت، دار المعرفة الجامعية، نسخة مصورة عن
طبعة القاهرة، بدون تاريخ

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون
القاهرة، دار القلم، 1385هـ/1966م الجزء الاوّل
دار الكتاب العربي، 1388 هـ/1968 الجزء الثاني
الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973م الجزء الثالث
والجزء الرابع 1975

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان
المتوكلي، تحقيق د. عبد الكريم الزبيدي
ليبيا، مطبوعات جامعة سبها، 1986م
——— المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد جاد المولَى
بالاشتراك
القاهرة، دار احياء الكتب العربية، جزءان بدون تاريخ

الشهاب الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري
شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل
القاهرة، المطبعة الوهابية، 1282هـ
عبد العزيز صالح (دكتور)
حضارة مصر القديمة وآثارها
القاهرة، المطبعة الاميرية، 1962م

علي القاسمي (دكتور)
علم اللغة وصناعة المعجم
الرياض، مطبوعات جامعة الرياض 1395هـ/1975م

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا
الصاحبي في فقه اللغة، حققه وقدم له د. مصطفى الشويمي بيروت، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، 1382هـ/1963م

محمد كرد علي
أعمال المجمع العلمي العربي (1922ـ1924)
دمشق، المطبعة البطريركيّة الأرثوذكية/1924م

مجمع اللغة العربية بمصر
المعجم الكبير
القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970، الجزء الاول
ـــــ المعجم الوسيط
قطر، إدارة إحياء التّراث الاسلامي، 1985م جزءان

ابن منظور، جمال الدّين محمّد بن مكرم
لسان العرب
القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، طبعه مصوره عن طبعة بولاق

ابن النّديم، محمد بن اسحاق
الفهرست
القاهرة، المطبعة التجارية، 1348هـ

ثانيا : الدوريات العربية.

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
المجلدات 23ـ25، لسنة 1948م ـ 1950م

مجلة مجمع اللغة العربية بمصر
العدد الاول، سنة 1934م
العدد الثالث سنة 1936 م
مجلة الضياء، ابريل 1900م
مُلحق المقتطف
المجلد الاول سنة 1876م
= الثالث سنة 1878م
= السادس سنة 1881م
= العاشر سنة 1886م
مجلة اللسانيات (الجزائر)
المجلد الثاني، العدد الاول، 1972
مجمع اللغة العربية بمصر (محاضر الجلسات)
العدد الاول 1934

ثالثا : المراجع غير العربيّة :

Gesenius, William.
A Hebrew English Lexion of the old Testement.
Translated by Edward Robinson.
Oxford, Claredon Press, 1972.
Ivic, Malka.
Trends in linguistics
Mouton, The Hague, Paris 1970.
Hartman & Stork
Dictionary of Language and Linguistics.
London, 1972.
Haywood, John.
Arabic lexicography.
Leiden, 1965.
Kramsky, Jiri.
The Word as a linguistic unit.
Mouton, The Hague, Paris, 1969.

Krenkow.
The Beginning of Arabic lexicography.
Centerary supplement of J.R.A. S 1924.
Lehmann, Winferd.
Historical Linguistics.
Lyons, John
Semantics.
Cambridge University Press, two vols. 1977.
The Oxford English Dictionary.
The University Press, Oxford, Vol. I, 1970.
Robins, R.H.
A Short History of Linguistics
Longmans, London, 1967.
Zgusta, Ladislav.
Manual of lexicography.
Mouton, The Hague, Paris, 1971.